ماسوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغنا

ربه وما يفيضه عليه من معارفه والمالم يغتبه على ذلك ليقع التشريع
تلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفيدت من تلك الواقعة
كسهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه
قلبه ايضا وهو الذي كان حينئذ ورده بانه لم يثبت فهو
مردود على قايله كتاويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم
لا ينام قلبي بما يخرجه عن ظاهره غير دليل واذ قد انتهى الكلام من صو
على شيء من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله
تعالى ذاتا اشرف منها فلنذكر شيئا مما يتعلق بمحاسن
اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها ايضا
فنقول ماسوى اى ليس غير خلقه النسيم اي الريح التي في
غاية اللطافة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد
الا خلقه الكريم العظيم وهذا مقتبس من قول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير ثم قال ايضا فرسول الله صلى الله عليه
وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة فان قلت صريح
هذا ان خلقه افضل من النسيم بل لا نسبة بينهما فكيف
هذا التشبيه المؤذن بشرفها عليه صلى الله عليه وسلم
قلت هذا الايراد انما هو باعتبار الغالب والا فقد
يشبه الافضل بالمفضول لنكتة كما في صليت على ابراهيم
الى اخره فكذا هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار ما هنا مر
فيهما مما يقيت الروح ويحيي القلب ويجلي صدى النفس وغير
ذلك مما لا قيام لحقيقة الحيوان الابه وانما قلت لا يشبهها يعني
الى اخره لابين ان هذا المراد من العبارة لا نفي هي ير وذلك

ان رجلا استغاث به في تجهيز ابنته فاستدعى بقارورة وسلت فيها
من عرقه وقال مرها فلتتطيب به فكانت اذا تطيبت به تشم
اهل المدينة ذلك الطيب فسموا ابيت المطيبين ومر انه كان
اذا مر بطريق تمر الناس منه وجدوا رايحته وعرفوا بذلك
انه مر منه وحديث خلق الورد من عرقه او من عرق جبريل
او من عرق البراق موضوع وجاء من وجه غريب انما كان يخرج
منه صلى الله عليه وسلم تبتلعه الارض وابدع الحافظ عبد الغني
بان احدا من الصحابة لم يذكر انه راه بخلاف البول فانهم كانوا
يستشفون به كدمه ومن ثم اختاره جماعة من ايمتنا طهارة
جميع فضلاته واما نومه فهو الاغفا اي اخف النوم بحيث
لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفلته
المتولدين عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كساير الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح
عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم
وسر ذلك كمال حياة قلبه كما صح عنه صلى الله عليه ويقظته
ودوام شهوده لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله عليه
وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدرى ما هو فيه ولا ينافيه
نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى
حميت الشمس لان رويتها من وظيفة العين والقلب
انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين فهي
نايمة والقلب يقظان وكانه انما لم يدرك مرور الوقت
الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر الى ان حميت
الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود

اجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1